اهل الاشارة بقوله كحضوره في غيبته يعنون بها غيبة القلب عن علم
ما يجري من احكام الخلق لشغل الحس بما ورد عليه من الحق حتى انه
قد يغيب عن احساسه بنفسه فضلا عن غيره والغيبة بازا الحضور
والغيب بازا الشهادة فيقال الغيب عن عالم الشهادة حضور
في عالم الغيب والحضور في عالم القدس غيبة عن عالم الحس
وكسكره وهو غيبة بوارد قوي في صحوه وهو الرجوع الى الاحساس
بعد الغيبة بوارد قوي وذلك ان العبد اذا كوشف بنعت الجمال سكر
وطرب وهام قلبه فاذا عاد من سكره سمي صاحيا والمحو رفع اوصاف
العادة في اثباته وهو اقامة احكام العادة مقابل المحو ويرى كالذي
عنه تكون نسبة السريعين به من حصة كل موجود من الحق بالتوجه
الايجادي المنبه عليه بقوله تعالى انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول
له كن فيكون في مشفوه ان شاه اي المنع وهباته جمع هبة ذكره كلمه
من لطايف الاعلام ويريد من الاراه ما كان يدي اظهوله من وجوده تعالى
عليه صلى الله عليه وسلم بوجوده وانعقد من هباته سبحانه من
سيد من اسمايه تعالى كما في حديث ومهيمن كما في التنزيل المهيمن
اي الشاهد الحافظ او المومن او الامين او الرقيب او القايم على
خلقه في ذاته وسماته بتثليث السين لغة في الاسم وهي ما دل
على الذات باعتبار صفة وصفاته جمع صفة وهي المعنى
القايم بالذات واكد تعالى بقوله ليلا مع ان الاسرى لا يكون
في اللسان العربي الا ليلا لا نهارا وكذا اسرى عند الاكثر لما مر قال
الحافظ ولم يختلف القرا في اسرى بخلاف قوله تعالى في قصة
لوط فاسر فقريت بالوصل والقطع ففيه تعقب على من قال
سرى واسرى بمعنى واحد قال السهيلي السرى من سريت
اذا سرت ليلا يعني فهو لازم والاسرى يتعدى في المعنى لكن
حذف مفعوله حتى ظن من ظن انهما بمعنى واحد وانما معنى اسرى
بعبده جعل البراق يسري به كما يقول امضيت كذا اي جعلته يمضي
لكن حذف المفعول لقوة الدلالة عليه والاستغنا عن ذكره اذ المقصود
بالذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم لا الدلالة التي سارت به واما
قصة لوط فالمعنى سربهم على ما يتحملون عليه من دابة ونحوها
هذا معنى قراة القطع ومعنى الوصل سربهم ليلا ولم يات مثل ذلك
في الاسرى لانه لا يجوز ان يقال سرى بعبده بوجه من الوجوه قال
الحافظ والنكتة في ذلك جزم به انما هو من هذه الحيثية التي
قصدتهما الاشارة الى انه سار ليلا على البراق والا فلو قال سار
سرت بزيد بمعنى صاحبته لكان المعنى صحيحا لكن يرفع الاشكال
حتى لا يتخيل انه سرى بروحه فقط دون جسده ويريد من خاطر

من

من يتفقوه من الناس ان الاسرا مما يكون نهارا فان القران وان
كان نزوله بلغة العرب فانه خاطب به الناس اجمعين اصحاب اللسان العربي
وغيرهم وهذا على قول الاكثر من اختصاصه بالليل والا ففي الفتح
ليلا ظرف للاسرا للتاكيد وفايدته دفع توهم المجاز لانه قد يطلق على
سير النهار ايضا وقال البيضاوي تبعا لصاحب الكشاف لنكرة
وفايدته الدلالة بتنكيره على تقليل مدة الاسرا اي انه وقع في
في بعض الليل لا في جميعه والعرب تقول سرى فلان ليلا اذا سار بعض
وسرى بليل اذا سار جميعه كما في الفتح ولذلك قرئ من الليل
اي بعضه كقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وقيل
يقال اسرى ليلا اذا سار اثنا الليل واذا سار من اوله يقال ادلج ومنه
قوله تعالى في قصة موسى فاسر بعبادي ليلا اي من وسط الليل
وتعقبه القطب في حاشيته على الكشاف كما نبهت عليه في حاشية
الشفا اي نقل القطب التعقب عن غيره واقره فلذا نسب اليه وعبارته
قال بعضهم وفيه نظر لان التنكير للتقليل لا يكون الا فيما
يقبل القلة والكثرة والليلة لا يقبلهما ولا يسالا ايضا على تقدير
انه بالاعتبار لان هذا المعنى وهو البعض حاصل ولو لم ينكر فان
قولك دخلت البلد ليلا يفيد هذا المعنى اذ ليس الدخول
في كل الليل انتهى قال النهاوي وفيه نظر اذ لا نسلم ان هذا
وزانه وانما وزانه طاف الامير البلد ليلا فان طوفه لم يكون
مستغرقا لكل الليلة ولما استشعر صاحب الكشاف هذا استشهد
بقراة عبد الله وحذيفة من الليل ولا يسلم انها ايضا كونها تبعيضية
بل يجوز انها ابتدايية فالسؤال باق انتهى والمعارج ليلة الاسرى
عشرة سبع الى السموات السبع والثامن الى سدرة المنتهى
والتاسع الى المستوى الذي يسمع فيه صريف الاقلام تصويتها
في تصاريف الاقدار والعاشر الى العرش والرفرف والروية
لله عز وجل وسماع الخطاب منه بالكافحة المخاطبة والكشف
الحقيقي وقد وقع عليه الصلاة والسلام في سني الهجرة بكسر
السين جمع سلامة لسنة وسكون اليا فحذفت النون للاضافة
فالتقى ساكنان اليا واللام فحذفت اليا لفظا لالتقا الساكنين
فبقي هكذا سني خطا فتكتب اليا ولا تقرا العشرة ما كان فيه تمام
الضيقة بهذه المعارج العشرة وياتي ذكرها للمصنف قريبا وبهذا
ختمت سني الهجرة كذا في جميع النسخ باليا والصواب سنوا بالواو
لانه جمع مذكر سالم نايب فاعل ختمت بالوفاة وهي انتقاله الحق جل
جلاله ولا انتقال من دار الفنا الى دار البقا والعروج بالروح
الكريمة الى المقعد الصدق مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم

Copyright © King Saud University